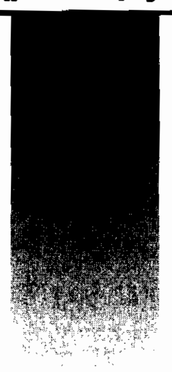


الهمداني شاعراً

د. مقبل التام الأحمدي
قسم اللغة العربية، كلية الآداب
والعلوم الإنسانية - جامعة صنعاء

مِهاد:

ليس من البرّ في شيءٍ البتّة ونحن نتكلّم على الهَمْدانيّ وعلى آثاره الموقوف عليها. تَرْكُ طلبِ شآبيبِ الرحمة شُؤْبوباً شُؤْبوباً على ثُلّةٍ من أساطين العلم كان لهم عظيمُ الأثر في فُشُوِّ ذِكْر الهَمْداني وإشهار ما لم يُحجب عنّا من تآليفه النّفيسة؛ أمّا أوّل هؤلاء الأساطين فآخرُهم بنا عهداً علاّمة الجزيرة العربيّة بلا منازعة ولا مدافعة الشيخ حَمَد الجاسر روّح الله روحه، الذي أخرج من كُتب الهَمْدانيّ كتابَ الجوهرتين العتيقتين المائعتين البيضاءِ والصّفراء في حلّة قشيبةٍ لا أخت لها ولا بنت عمّ، كانت دُرّة تاجها، وصاحبة مِعْراجها؛ وقدّم لكتابه (صفة جزيرة العرب) مقدّمة جليلة عالية؛ تلك المقدّمة التي من شاء الانتفاع والإفادة، والنّظر في أفانين من العلم عظيمةِ الجنى، وآنَسَ رُشْداً في نُصْح ناصحٍ، فعليه بقراءتها غير ما مرّة.

أمّا ثاني هؤلاء الأساطين فألصقهم بنا سكناً وأقربهم منّا هوًى القاضي محمّد الأكوع رحمه الله، الذي أنفق حياته في تتبّع آثار الهمدانيّ على ندرة المصادر بين يديه، وقلّة الزّاد والبَتات فيمن حواليه، وكثرة الأدعياء والدُّخلاء.

وأمّا ثالثهم فالشّيخ محبّ الدّين الخطيب الذي نهض لتحقيق الجزء العاشر من الإكليل قبل نحو نصف قرن، فقرأه قراءة سَدَّ بها ثُلَمَه، وأماط عن أصله كثيراً من أسقامه، حتّى خرج، وهو من الحُسْن، البدر في تمامه.

وأما ثالثهم فالمستشرق موللر الذي أخرج قطعةً من الإكليل وصفة جزيرة العرب قبل نحو ثلاثين ومئة سنة؛ وهو القائل عند فراغه من تحقيق الصفة وطبعها:" وكان الفراغ من طبع كتاب صفة جزيرة العرب في سلخ شهر أيّار سنة 1884 المسيحيّة بعناية الفقير إلى رحمة الله تعالى داود هنريك موللير معلّم ألسن الشرقيّة في دار الفنون في مدينة وِيَنا المحروسة ".

لُمَيحة عن الهَمْدانيّ:

أمّا الهَمْدانيّ لسانُ اليمن ونسّابتها وباعث مآثرها ومفاخرها فقد صار من فُضُول القول ترجمته بأنّه شاعرٌ يماني، عبّاسيّ مُفْلِقٌ فَحْل، محسِنٌ في تصريف القوافي، قابضٌ بنَواصِيها، وأديبٌ فَطِنٌ بتوليد المعاني، مولعٌ بابتكارها، ولُغَوِيٌّ مُتَبَحِّرٌ في لسانه، ونَحْوِيٌّ حَذِقٌ بأَنْحاء العربيّة، ونَسّابةٌ لم يبلغْ شَأْوَه غيرُهُ، عليه كان المعوَّل في أنساب الحِمْيَرِيِّين، وفيلسوفٌ ممنوحٌ علمَ الفلسفة، مُهَيّأٌ طَبْعُهُ للعَنايةِ به، وجُغرافيٌّ مُنَقِّبٌ بَحّاثة، وأَثَرِيٌّ فَكَّ طَلاسِم الخَطّ المُسْنَد، وأَنْطَق حروفه، وأحيا لسان حمير. عصرَه. حياةً طيّبةً، ومُنَجِّم بارعٌ، «لو قال قائلٌ: إنّه لم تُخرجِ اليمن مثلَه لم يزلَّ؛ لأنّ المُنَجِّم من أهلها لا حظَّ له في الطِّبّ، والطّبيبَ لا يَدَ له في الفقه، والفقيهَ لا يَدَ له في علم العربيّة، وأيّامِ العرب وأنسابها وأشعارها، وهو قد جمع هذه الأنواعَ كلَّها، وزاد عليها»[1].

وكذا صار من فضول القول سَبَبُ تَلْقِيبه بابن الحائك؛ إذْ كان سليلَ أسرة توارثتْ حَوْكَ القوافي وتَثْقِيفَها، ولجدّه سليمان بن عمرو المعروف بذي الدُّمْنَة الشّاعر، أبياتٌ في الحكمة مُسْتَجادةٌ مُسْتَحْسَنَة، تَغصُّ بالمعاني الشّريفة، وهي لِحُسْنها «إذا نَظَرَتْ فيها العُيُون ازْمَهَرَّتِ»[2]، منها[3]:

(1) إنْباه الرُّواة على أنْباه النُّحاة: 279/1 (تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصريّة، القاهرة، 1950م).

(2) عَجُز بيت مِنْ تائيّة عزيزة لأبي ثور عمرو بن معدي كَرِب الزُّبيديّ، صدره: «صَبَحْتُهُمُ بَيْضاءَ يَبْـرُقُ بَيْـضُها». (شعر عمرو بن معدي كَرِب الزُّبيدي: 70، جمعه ونسّقه مطاع طرابيشي، مطبوعات مجمع اللغة العربيّة بدمشق، ط2، 1405 هـ ــ 1985م).

(3) الإكليل: 166/10–167، تحقيق العلاّمة محبّ الدّين الخطيب، نشرته الدّار اليمنيّة للنّشر والتّوزيع بصنعاء 1987م، عارياً من اسم المحقّق، ثمّ أعادت الكرّة في عامها ونشرته نشرةً أخرى.

إذا المَرْءُ لم يَسْتُرْ عنِ الذَّمِّ عِرْضَهُ ببُلْغَةِ ضَيْفٍ أو بحاجَةِ قاصِدِ
فَمـا المـالُ إلاّ مُظْهِـرٌ لِعُيُوبِـهِ وداعٍ إليْـهِ مِـنْ عَـدُوٍّ وحاسِـدِ
ومـا المَرْءُ مَحْمُوداً علـى ذِي قَرابَـةٍ كَفـاهُ مُهِمّـاً دونَ نَفْـعِ الأَباعِـدِ
ومَـنْ لا يُواتِيْـهِ علـى الجُـوْدِ وَجْـدُهُ فإنَّ جَمِيْلَ القَوْلِ إحْدَى المَحامِدِ

شعــره:

لقد كان الهَمْدانيّ غزير الشِّعر شريفَه، غير أنّ العوادي عَدَتْ على شعره، فلم يَنْجُ منه إلاّ نَزْرُه، جاءنا مُفرّقاً شَذَرَ مَذَر في تضاعيف ما بقي من كُتُبه؛ ما خلا قصيدتَه الدّامغة، التي انتهت إلينا في ستّمئة بيت وبيتين، يُرْكَن إلى كونها أتمَّ المُطوّلات التي انتهت إلينا من تَرِكَة شعراء هذا اللّسان العربيّ، وليس تمامها هو مبعث أهمّيتها فحسب، بل احتواؤها على إشاراتٍ عظيمةِ الخَطَر، وتخصُّرُها نُتَفاً من القصائد التي قِيلت قبلها، كقصيدة الكميت الأَسَدِي، ودِعبل الخُزاعيّ، والأعور الكلبيّ، هاتيك القصائد التي أمدّت أدبنا برافدٍ غزير العيون، مستمرّ الجريان، ثمّ حُجِبت عنّا فيما حُجِب من ذخائرَ نفيسةٍ، وأعلاقٍ عزيزة، فلم ينته إلينا منها إلاّ النّزر اليسير، وقد سَلَلْتُ هذه القصيدة من مخطوطين هالكين لشرح الدّامغة، وقرأتها قراءةً أخالُها أقربَ ما تكون إلى الصّواب، ثمّ صدّرتها بترجمةٍ لصاحبها، مع التّنبيه على عِلْمِهِ وفَضْلِهِ وتآلِيْفِهِ.

وقد بلغت أشعار الهَمْدانيّ من الشّهرة في عصره ما حمل ابنَ خالويه بعد وفاة الهَمْدانيّ على أن يرتحل في طلبها من العراق إلى اليمن، وفي ذلك يقول القِفْطِيّ: « ولمّا دخل الحسين بن خالويه الهَمْدانيّ النَّحْويّ إلى اليمن، وأقام بها بذَمار جمع ديوان شعره وعرّبه وأعربه. وهذا الدّيوان بهذا الشّرح والإعراب موجود عند علماء اليمن، وهم به بُخلاء. وشعره يشتمل في الأكثر على المقاصد الحَسَنَة، والمعاني الجَزْلَة الألفاظ، والتّشبيهات المصيبة الأَغراض، والنّعوت اللاّصقة بالأعراض، والتّحريض المحرِّك للهِمَم المِراض، والأمثال المضروبة، والإشارات المَحْجوبة والتّصرّف في الفنون العجيبة»[4].

وقد كان الهَمْدانيّ . علاوةً على تقدُّمِه في قرض الشّعر . بصيراً بنَقْد الشّعر أيّ بصرٍ، وناظراً فيه أيّ نظر، يدلّ على ذلك ما جاء في شرحه (البيت 560) من قصيدته الدّامغة، حين ذكر الخليل بن أحمد الفراهيديّ بقوله:

(4) إنْباه الرُّواة على أنْباه النُّحاة: 279/1.

وتَفْخَـرُ بالخَلِيْـلِ الأَزْدُ مِنَّـا وحُـقَّ لَهُـمْ حَكِيْمُ المُسْلِمِيْنَا

ووصـف شـعره بالـضّعف، فقـال: « صـاحب العَـرُوض الّـذي عَلَّـمَ بـه الـصِّبْيان قَوْلَ الشِّعْر، ولكنّ شِعْرَه ضعيفٌ لا نَفَسَ له؛ لأَنّه كلامٌ مُرَتّبٌ، وليس الـشِّعْرُ إلاّ مـا دَسَع بَيْتَهَ طَبْعٌ، فخَرَجَ البيتُ على كَمالِه مثلَ السَّهْم المارق مِنَ الرَّمْيَة ».

قصيدته الدّامغة وشرحها[5]:

مطلعها:

ألا يـــا دارُ لــــولا تَنْطِقِيْنـــا فإنّـــا ســـامِعُونا ومُخْبِرُونـــا
بمـا قـد غالَنـا مِـنْ بَعْـدِ هِنْـدٍ ومـاذا مِـنْ هَواهـا قـد لَقِيْنـا

خاتمتها:

فَكَــمْ حِلْــمٍ أَفــادَ المَــرْءَ عِــزًّا ومِـنْ جَهْـلٍ أَفـادَ المَـرْءَ هُوْنـا
وحَسْبُكَ أَنَّ جَهْلَ المَرْءِ يُضْحِي عَلَيْـــهِ لِلْعِـــداءِ لَـــهُ مُعِيْنـــا

ولهذه القصيدة الغَمِيْس مخطوطةٌ يتيمةٌ انتهت إلينا عاريةً من الشّرح في تسعين وخمسمائة بيتٍ بذيل الجزء الثّاني من الإكليل مخطوطة برلين[6]، فُرِغ من نِساختها سنة 826هـ، غير أنّ لشرحها مخطوطتين أُختين تالفتين، تمّتْ نِساخةُ كُبراهما سنة 623هـ، وهي الآن تهجع- على عِلاّتها- في مخبئها بدار الكتب المصريّة، بالقاهرة، تحت رقم (ح/28315)، في حين تمّت نِساخة صُغرى الأختين سنة 626 هـ، وهي الأَوانَ مصوّرة في معهد المخطوطات العربيّة تحت رقم (2102)، وعليها كان مُعَوَّلنا في قراءة هذه القصيدة وتَقْذِيتها، على وقوفنا على مصوّرتين لثِنْتَيْهما.

وشَرْح القصيدة الدّامغة يَعِجُّ بالأخبار الطّريفة، والأشعار العزيزة النادرة، الّتي لا يُدرك كثيرٌ منها في غيره، وقد تنازع هذا الشّرحَ الهَمْدانيُّ ومحمّدٌ ابنُه،

(5) الدَّمْغ: القَهْرُ والغلبة والأَخْذُ من فوق كما يَدْمَغُ الحَقُّ الباطلَ؛ قال تعالى:﴿بَلْ نَقْذِفُ بالحقِّ على الباطل فيدْمَغُه﴾ [الأنبياء: 18]. وسُمِّيت قصيدة الهَمْدانيّ بالدّامغة؛ لأنّه دَمَغ بها الكميت وغلبه، وأفحمه بحِجاجٍ قويّ، ولقوله فيها (البيتان: 63، 64):

ودَامِغَـــةٍ كَمِثْـــلِ الفِهْـــرِ تَهْـــوِي علـى بَـيْضٍ فَتَتْرُكُــهُ طَحِيْنــا
تَـــرُدُّ الطَّـــولَ للأَسَـــدِيِّ عَرْضـــاً وتَقْلِــبُ مِنْــهُ أَظْهُــرَهُ بُطُونــا

(6) انظر مطبوعته: 405 ـ 406، التي نشرها القاضي محمّد الأكوع، ببيروت، ط3، 1986، وذكر في نشرته هذه، أنّه رآها وأحصاها عدداً، ولمّا لم نقف حتّى الآوان على ما وقف عليه، العُهْدة عليه.

فذهب محمّد بن نَشوان الحِمْيريّ والقِفْطيُّ إلى مُناصَرة ابنه، في حين يصرخُ العلم المبثوث في تضاعيف هذا الشّرح بنسبته إلى أبيه، يُؤَيِّد ذلك كثيرٌ من القَرائن والأحداث الّتي عُلِمت نسبتها إلى الهَمْدانيّ الأَب من آثاره الأخرى. نُشِر هذا الشرح نشرةً يتيمة سنة 1977م.

ملاحِيظ لا بُدّ من الوقوف عليها قُبيل النّظر في متن هذه الخَبِيئة:

أَلِفَ النّاظر في القصائد المُطوّلات، ذوات المِئِين من الأبيات، أن يرى ضعفاً يَدِبّ في أوصالها، وهَلْهَلَةً في قوافيها، وتَكراراً في مبناها ومعناها، وضِيقاً يتفشّى في أثنائها تكاد تتقطّع حَرَجاً له أَنْفاس الشّعراء، كأنّما يصَّعَّدون في السّماء، إلاّ من كانت له شفاعةٌ من طَبْعٍ فُطِر عليه، وغَزارةٍ من قوافٍ ومعانٍ رُزِقها، وقد كان الهَمْدانيّ في مطوّلته ذِه ذاك الرّجل، إذ يَحار المرء. وهو يسرِّح طَرْفَه فيها . في قوّة إحكامها، وحُسْن سَبْكِها، وفخامة لفظها، فلله أنت، يا أبا محمّد !

وقد قُرِئتْ هذه المُطوّلة مرّاتٍ عدّة، وكلمّا ظنّ قارئها أنّه انتهى من قراءتها القراءة التي يرتضيها، ويطمئنّ بها طمأنينةً تدفعه إلى إخراجها، أحجم وعَلَتْه الرِّقْبة، وما زالت هذه حاله وحالها، على القراءات الكثيرة التي يكاد بعضها ينبئ عن أصل صافٍ خالٍ من الأَكْدار، بعيدٍ من تصحيف النُّسّاخ وتحريفهم= حتّى أفضى أمره إلى الإيمان بأنّه ما لا يُدرك كلُّهُ لا يُتْرك جُلُّه، حينئذ رضيتِ النّفس، وانْقَشَع عنها ريبُها.

غير أنّ ثمّة ألفاظاً لا يشعر القارئ ببرد اليقين حين يقرؤها، ولا يَلَذُّ به، لذا لا بُدَّ من التّنبيه عليها، يَنضاف إلى ذلك سَرْد الضّرائر التي وقع فيها الهَمْدانيّ:

أمّا الألفاظ التي بدت عصيّة الفهم أو الرسمّ، فهي:

- (يُصالي) وردت في (البيت 535):

ونَحْنُ نَرَاهُ عَاذَ بِمَا يُصَالِي   بِجِلْدِ الهَاشِمِيِّ، ولَنْ يَكُونَا

ولعلّها من الألفاظ التي غفلت عنها معجمات العربيّة، فهي عِلاوةً على مجيئها هنا جاءت غيرما مرّةٍ في الإكليل وصفة جزيرة العرب، ممّا ينمّ على أصالتها وفصاحتها.

- و(الأُثْفاة) وردت في (البيت 137):

ومَا نَزَلَتْ لَنَا في الدَّهْرِ قِدْرٌ   عَنِ الأُثْفَاةِ، أَجْلَ الطَّارِقِيْنَا

وهي غير مأنوسة، كما لم تُصَبْ في معجمات العربيّة الموقوف عليها، ولا يُطمأن إلى أنّها مُنقلبة عن أُثْفِيَّة أو أُثْفِيَة.

- و«تهمونا»، وردت في (البيت 290):

فَأَمَّـا الحَـصْرُ والهجْـرَانُ مِـنْكُمْ   لَـهُ، وجَـسِيْمُ مَـا قَـدْ تَهْمِمُونَـا

ولا يستقيم الوزن بهذا الرسم، لذ زِيْدَ فيها ميمٌ آخر بعدُ الفعل مضعّفاً، وقد فُكّ التّضعيف للضّرورة. وثمّت وجهٌ آخر لقراءتها بزيادة تاء في أوّل الفعل، والأوّل أوجه.

وثمّة مفردات أخرى، منها ما صُدِّر به (البيت 558)؛ إذ يقول الهَمْدانيّ:

ومِنَّـــا رَاوِيُـــو خَبَـــرِ البَرَايَـــا   ومِنَّـــا العَـــالِمُونَ النَّاسِـــبُونَا

والوجه (راوو خبر البرايا)، وبه يختلّ الوزن.

وصُدِّر (البيت 578) بقوله:

ومَــا كَجَوَادِنَــا فِــيْكُمْ جَــوَادٌ   وكَـلاَّ، لَـيْسَ فِـيْكُمْ بَاذِلُونَـا

ولم أدرِ ما وجه نصب«جواداً» والوجه فيه الرّفع.

وجاء في (البيت 583) تمييز المئتين جمعاً:

ومَــنْ سَـجَدَتْ لَـهُ مِئَتَـا أُلُـوفٍ   وأَعْتَـــقَ أُمَّـــةً يَتَـــشَهَّدُونَا

والإفراد فيه الوجه.

وجاءت آخر لفظة في صدر (البيت 598) مطموسة، سوى حرف أشبه الكاف، فرُسِمت «كِذْب»:

فَهَدْمُ الشَّيْءِ أَيْسَرُ، غَيْرَ كِذْبٍ   مِـنَ البُنْيَـانِ عِنْـدَ الهَادِمِيْنَـا

وهذا الرسم يوافق المعنى وفيه ضعف، غير أنّ لفظة «شَكٍّ» مكانه ألْيَط، وإنْ لم يُعِنْ عليها الوَشْم المتبقيّ في الكلمة الدّارسة.

وأمّا الضّرائر التي وقع فيها الهَمْدانيّ في قصيدته الدّامغة، فهي:

أ. جزم الفعل بلا جازم، ورد ذلك في (البيت 323) «تقتلوه».

وكُنْـتُمْ لابْنِـهِ، كَـيْ تَنْظُـرُوهُ   أَلَتْفَــتَ تَقْتُلُــوهُ، كَاشِــفِيْنَا

ب.عدم جزم الفعل المسبوق بحرف جزم، ورد ذلك في (البيت 589) «نحصي».

وبَادِرُنَـا فَلَـمْ نُحْـصِيْ إذَا مَـا   عَـدَدْتُمْ أَوْ عَـدَدْنَا المُفْرَدِيْنَـا

ج . منع الاسم المصروف من الصرف، تكرّرت هذه الضّرورة في الدّامغة تسع مرّات، ولم يحمَد عليها، ويعدّ مَنْعُ الاسم المصروف من الصّرف، من أقْبَح الضّرائر، لأنّ الشّاعر إنّما يخرج بها من الأصل في الأسماء، وهو أن تكون مصروفة، إلى الفرع وهو مَنْعها من الصّرف، وقد مَنَع ذلك أكثر البصريّين، إلا أنّ وروده في أشعار العرب يُرجّح جوازه في ضرورة الشّعر، وقد وردت هذه الضرورة في سبعة أسماء، هي: عابس (البيت: 82):

لَقَدْ سَرَقَ ابْنَ عابِسَ بَعضَ شِعْرٍ   «قِفُوا بالدَّارِ وِقْفَةَ حَابِسِيْنَا»

وحراء (البيت: 159):

نَصُوْنُ بِذَاكَ حِلْماً ذَا أَوَاخٍ   رَسَا فِيْهَا حِرَاءُ وطُورُ سِيْنَا

وعامر (الأبيات: 415، 552، 569):

وقَحْطَبَةُ الهُمَامُ، هُمَامُ طَيْئٍ   ومَا المُسْلِيُّ عَامِرُ مِنْهُ دُوْنَا
فَعَامِرُ، وابْنُ سِيْرِيْنٍ، وَأَوْسٌ   وذاكَ نَعُدُّهُ فِي الشَّافِعِيْنَا
وشَيْبَانَ بْنِ عَامِرَ عِدْلِ أَلْفٍ   ومَا مِثْلُ ابْنِ وَرْقَا تَنْجُلُونَا

وظالم (البيت: 490):

وقَدْ قَالَ ابْنُ ظَالِمَ: كَمْ تَرَانَا   لآثَارِ السَّحَائِبِ نَاجِعِيْنَا

وياسر (البيت: 513):

وبِالسَّعْدَيْنِ سَعْدٍ ثُمَّ سَعْدٍ   وعَمَّارِ بْنِ يَاسِرَ طَائِلُوْنَا

ومسهر (البيت: 564):

ومُسْهِرَ، وابْنِ زَحْرٍ، ثُمَّ عَمْرٍو   وعَبْدِ اللهِ سَيْفِ اليَثْرِبِيْنَا

ويحدل (البيت: 580):

وحَسَّانُ بْنُ بَحْدَلَ قَدْ تَوَلَّى   خِلافَتَكُمْ، وأَنْتُمْ حَاضِرُونَا

هذا هو أمر القصيدة الدّامغة، وبقي للهَمْدانيّ رحمه الله شعر جاء مفرّقاً، وقد طلبته وُسْعِي فكان أنِ اجتمعت لديّ منه قوافٍ جِيادٌ حسانٌ بلغت نحو ستٍّ وعشرين قافيةً، بين قصيدة ومقطّعة ونُتْفة وبيت نادّ وحدَه، وهذه القوافي . على قلّتها بالقياس إلى ما وَقَف عليه ابنُ خالويه من شعر الهَمْدانيّ . تُنْبِئ عمّا وراءها وتَشِي بحسنه وجودته، وقد رتّبت مطالع هذه القوافي بحسب حرف الرّويّ ثمّ بحسب حركته ثمّ بحره، أملاً في أنّ يرى أهل العلم وشُداتُهُ يوماً ديوانَهُ كاملاً .

مطالع شعر الهَمْدانيّ الموقوف عليه

مرتّبة بحسب حرف الرّويّ ثمّ بحسب حركته ثمّ بحره

- حرف الباء المكسورة -

.1.

(من الطويل)

فَمَـنْ مُبْلِـغٌ عَنّـي سُـراةَ قُـضاعةٍ   الُوكَـةَ خِلٍّ يَقْطَـعُ اللّيْـلَ لِلرَّكْـبِ

.2.

(من الطويل)

ســأوْدِعُ أذْنــابَ المَطِــيِّ ألوكَــةً   تَــشَذَّرُ عَنْهــا وانِيــاتُ الرَّكائِــبِ

.3.

(من الكامل)

قـدْ نـالَ دونَ العَـشْرِ مِـنْ سَنَواتِهِ   مـا لَـمْ يَنَـلْ كَـفُّ الـرَّئيسِ الأشْـيَبِ

.4.

(من السريع)

قُــدْتَ لَهــا هــانِئَ عَــنْ أسْــرِها   بِجَحْفَـــلٍ أسْـــوَدَ كـــاللأبِ

- حرف الباء المضمومة -

.5.

(من المنسرح)

إنّ سُــيُوفاً جَلَــتْ وُجُــوهَ بَنِــي   قَحْطــانَ لَمّــا اعْتَــدَتْ ذَنائِبُهــا

- حرف الدّال المكسورة -

.1.

(من الوافر)

ألا أبْلِـغْ بَـني سَـعْدِ بْـنِ سَـعْدٍ   مَقالَـــةَ ناصِـــحٍ لِلقَـــومِ وَدٍّ

.2.

(من الكامل)

إنَّ الـنَّبيَّ محمّـدًا خَيْـرَ الـوَرى   بَسَطَ الرِّداءَ لِجَدِّكُمْ في المَسْجِدِ

.3.

(من الخفيف)

لا رَمَـتْ يَعْـرُبٌ بِـسَهْمٍ شَـديدٍ   بَعْدَ زَيْـدٍ أخـي الفَعـالِ الحَميـدِ

ـ حرف الرّاء المكسورة ـ

.1.

(من الرجز)

ذر الرّقـــابِ خُـــشَّعُ الأَبْـــصارِ

ـ حرف الرّاء المضمومة ـ

.2.

(من الكامل)

مِـنْ بَعْـدِ غُمْـدانِ المُنِيْـفِ وأَهْلِـهِ		وَهُـو الـشِّفاءُ لِقَلْـبِ مَـنْ يَتَفَكَّـرُ

.3.

(من المنسرح)

يـا باعِـثَ العـيسِ مِـنْ مَعاجِمِهـا		مِنْ بَعْدِ مـا لَجْلَجَـتْ كَراكِرُهـا

.4.

(من الطويل)

تَنَكَّـــرَتِ الــدُّنْيا وزالَ سُـــرُورُها

ـ حرف الرّاء المفتوحة ـ

.5.

(من البسيط)

أَرْضٌ تَخَيَّرَهـــا ســـامٌ وأَوْطَنَهـــا		وأَسَّ غُمْدانَ فِيْها بَعْدَما احْتَفَرا

ـ حرف الرّاء السّاكنة ـ

.6.

(من الرجز)

بَـلْ أَيْـنَ مَـنْ قَـبْلَهُمُ لِمَـنْ ذَكَـرْ

ـ حرف السّين المكسورة ـ

.1.

(من الطويل)

يـا زَيْـدُ زَيْـدَ الخَيْـرِ يـا ابْنَ مُحَمَّدٍ		ما كُنْتُ لاسْمِكَ إذْ عَرَفْتُ بِناسِ

.2.

(من الوافر)

فَـصَبَّحْناهُ صَـعْدَةَ بِـالعَوالي		وسُمْرِ الخِطِّ مِنْ قَبْلِ العُطاسِ

.3.

(من الوافر)

أعَلِمْتُمـــا يـــا دِمْنَتَـــيْ أوْطــاسِ ... أنَّ الهَـوى عَـصَبَ الفِـراقَ بِراسـي

- حرف السّين المضمومة -

.4.

(من البسيط)

إلى امْـرِئٍ نَـصَبَتْ قَحْطـانُ رايَتَهـا ... بِـالكَفِّ مِنْـه ورأسُ العِـزِّ مَنْكـوسُ

- حرف العين المضمومة -

(من الطويل)

تَشَتَّوْا على صِرْواحَ سَبْعينَ حِجَّةً ... ومَـأْرِبُ صَـافوا ريفَهـا وتَرَبَّعـوا

- حرف الفاء الساكنة -

(من الرّمل)

أنْبَـــلَ اللهُ سِـــلاحي قـــاتِلي ... يَـوْمَ أنْكى بَعْدَ يَحْيى ذا شَـرَفْ

- حرف القاف المضمومة -

(من الطويل)

هُمُ النّاسُ كُلُّ النّاسِ ما قُلْتَ فيهِمُ ... فَـلا حَـرَجٌ أطْنِـبْ فأنْـتَ مُـصَدَّقُ

- حرف الكاف المفتوحة -

(من الطويل)

رَعاوِيّـــةٌ إنْ قيـــلَ إيْـــهِ بَرِيّـــة ... أرَتْكَ مدى مُرّانَ فيها وداهِكا

- حرف اللام المكسورة -

.1.

(من الطويل)

وفي هَوْزَنٍ مِنْ حَيٍ لعْفرٍ عِصابَةٌ ... ومِنْ آلِ نَشْقٍ كُلُّ رخْوِ الحَمائِلِ

.2.

(من السريع)

كَـدَأْبِ مَـنْ قَـبْلَكُمْ مِـنْ عِـدًى ... أضْـــرَمَتِ الفِتْنَـــةَ أوْ خـــاذِلِ

- حرف اللام المضمومة.

.3.

(من الكامل)

وبَعيدَةِ الأرْجاءِ قائِمةِ الصُّوى تَرْمي بِمَوْجٍ كالفُراتِ يَسيلُ

- حرف الميم المكسورة.

.1.

(من الطويل)

غَدَرْتُمْ بِمَهْدِيٍّ عَلَى الأمْنِ سرْقَةً وبَيَّتُمُ هَمْدانَ وابنَ حِزامِ

- حرف الميم المفتوحة.

.2.

(من الطويل)

مِنْ وتِيرِ الجَوفِ فالشّمطِ مُقْبِلاً إلى اللّحمةِ العُلْيا فسوق فدورما

- حرف الهاء المفتوحة.

.1.

(من البسيط)

ما زالَ سامٌ يَرُودُ الأرْضَ مُطَّلِبًا لِلطِّيبِ خَيرَ بِقاعِ الأَرْضِ يَبْنِيها

خاتمة

تدفعنا تلك البُقيا من شعر الهَمْدانيّ رحمه الله، التي عرضتْ مطالعها مستلّة من مظانّ مختلفة إلى ضرورة تَطْلاب ما احتجب عنّا من قوافيه التي ارتحل لأجلها ابن خالويه من العراق إلى اليمن في زمن كان يصعب فيه التَّرحال من البصرة إلى الكوفة إلاّ على مَن كانت لديهم هِمَم الرّجال، و نفوس الأبطال.

وها هي جامعة صنعاء تحتفي مرّة ثانية بالهَمْدانيّ، وما بين الاحتفاءين نحو ثلاثين عاماً، وهذا الأمد يُقارب عمر الهَمْدانيّ العلميّ إذا ما أخذنا بسِنِي ميلاده ووفاته المعروفة؛ على أنّه لم يخرج من أعماله شيءٌ في هذه المدّة ما عدا كتاب الجوهرتين العتيقتين الذي نهض له الشّيخ حمد الجاسر رحمه الله.

واتّكاء على ما تقدّم، واعتباراً من مُضيّ السنين على المحتفين من دون فعل شيء سوى ما قِيْل أيام الاحتفاء أدعو الجهة المعنيّة بهذه النّدوة إلى تكليف من تراهم أهلاً لإخراج تراث هذا العَلَم الجليل من أعلام اليمن، وتمويل هؤلاء بما يلزمهم للتّفرغ الجادّ لخدمة تراث الهَمْدانيّ وإخراجه إلى النّاس في حُلَى قشيبة، يرضى عنها أهل العلم.

المصادر والمراجع

- الإكليل (الجزء الثّاني): لأبي محمّد الحسن بن أحمد الهَمْدانيّ، نشره القاضي محمّد الأكــوع، ببيروت، ط3، 1986، وذكر في نشرته هذه، أنّه رآها وأحصاها عدداً، ولمّا لــم نقــف حتّــى الآوان على ما وقف عليه، العُهْدة عليه.
- الإكليل (الجزء العاشر): لأبي محمّد الحسن بن أحمد الهَمْدانيّ، تحقيق العلاّمة محــبّ الــدّين الخطيب، نشرته الدّار اليمنيّة للنّشر والتّوزيع بصنعاء 1987، عارياً من اســم المحقّــق، ثــمّ أعادت الكرّة في عامها ونشرته نشرةً أخرى.
- إنْباه الرّواة على أنباه النُحاة: لأبي القاسم صاعد بن أحمد الأندلسي (462هـ)، تحقيق محمّــد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصريّة، القاهرة، 1950 م.
- شرح القصيدة الدّامغة: لأبي محمّد الحسن بن أحمد الهَمْدانيّ، نشره القاضي محمّد الأكوع، 1977م.
- شعر عمرو بن معدي كَرِب الزُبيدي: جمعه ونسّقه مطاع طرابيشي، مطبوعات مجمع اللغــة العربيّة بدمشق، ط2، 1405 هـ 1985م.